مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 24

الثلاثاء: 10/ 3/ 1445 هـ – 26/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
	السؤالُ من النَّجف ومن حوزتها من أحدِ فُضلائِها وهو لا يرغبُ في ذِكر اسمهِ:	
1	السؤالُ عن روايةٍ وردت في كتاب (المحاسن) للبرقي رضوان اللهِ تعالى عليه: (كلب في بيت رسول الله) ج3	2
2	التصديقُ بِمُحَمَّدٍ وعليٍّ هو الفارقُ ما بينَ الطهارةِ والنَّجاسةِ الماديَّةِ والمعنويَّةِ على حدٍّ سواء: (تطهيرنا يبدأ من تصديق الزهراء)	2
3	لكنَّنا ماذا نصنعُ لهذهِ العقولِ المعتمة؟! فنحنُ عِندَنا مُشكلةٌ: (دودةُ الأغايون)	3
4	دودة الاغايون و من تصيب و أصل ومصدر الذي أتت منه دودة الاغايون: (فايروس نجف طوسي 448)	3
5	عمليَّةُ التكفيرِ عمليَّةُ تطهير، فهي عمليَّةُ اخفاءٍ وإزالةٍ للنَّجاسة	3
6	ابا عبدالله الحسين طهر طاهر مطهر فماذا تريدون اكثر من هذا	4
7	من دون ولاية الحقائقُ الإلهيَّةُ القادسة لا طهارة ابدا: تذكروا... الماء سيكون دَمَاً مَسْفُوحَاً أَو لَحْمَ خِنْزِير	6
8	هُناكَ أمرٌ ثالث؛ الرِّوايةُ بحسب الظهور العرفي تُشعِرُ أنَّهُم بحاجةٍ إلى الملائكة، ولذا فإنَّ الملائكة يتمنَّعُونَ عليهم لهذا السَّببِ أو ذاك.	6
9	رُوحُ قُدسٍ فَاطِميّ و مَعارِجُ الملائكةِ	6
10	ما المرادُ من هذا العنوان: (مُخْتَلَف الملائكة)؟	7
11	الرِّسالةُ الَّتي بينَ يدي من الأستاذ الدكتور/ أبو ذر الحُسينيّ: الحسابات البشرية و الالهية الربانية والتسليم لها	8
12	علينا أن نعرِفَ أمراً مُهِمَّاً: مرَّةً نحسِبُ الأمورَ بحساباتنا البشريَّة	8
13	في برامج سابقة حدَّثتكم عن نوعينِ من المنطق	9
14	مشكلةُ السائل وغيره ممن يسألون نفس اسئلته أين؟ و الحلُّ لهذه المشكلة أين يكمن؟	9
15	أبدأُ من هُنا: إنَّها أخلاقُ الله: (قانون الله وحد المداراة والتسليم)	10
16	الله يفسَحُ المجالَ للجميع، ورزقهُ واصلٌ للجميع	11
17	وهذا المنطق الالهي الرباني يحتاجُ إلى إعطاء الإنسانِ مساحةً كبيرةً	11
18	معنى التَّسليمِ هذا أن نُسَلِّمَ لَمحمد واله	12
19	هُناكَ لقطةٌ جميلةٌ يرسِمُها لنا إمامُ زماننا الحُجَّةُ بنُ الحسن	12
20	لا يمكنُ الفرارُ من حكومة الله، إلى أين نفرّ؟!	13
21	اعطى الله لابليس ما اعطى وأعطى لآدمَ ما أعطى: (هذه هي قوانين الله)	13
22	ما الَّذي نخلُصُ إليهِ	15

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

عُيُونُنَا عَلَىٰ الدَّرْبِ يَا بَقِيَّة الله..
صَلَواتٌ وَسَلامٌ عَلَىٰ فِنَائِكَ الأَقْدَس..
سَلامٌ عَلَيْكَ يَا قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ.
سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...
شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..
وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..
يَا إِمَام...
إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...
تَفَرَّقَ الجَمِيْع..
المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..
وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..
وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..
سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..
هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!
لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!
الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..
الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..
لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..
سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..
عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

السؤالُ من النَّجف ومن حوزتها من أحدِ فُضلائِها وهو لا يرغبُ في ذِكر اسمهِ:
السؤالُ عن روايةٍ وردت في كتاب (المحاسن) للبرقي رضوان اللهِ تعالى عليه: (كلب في بيت رسول الله) ج3

تتمت جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

التصديقُ بِمُحَمَّدٍ وعليٍّ هو الفارقُ ما بينَ الطهارةِ والنَّجاسةِ الماديَّةِ والمعنويَّةِ على حدٍّ سواء

نظرةٌ سريعةٌ أُلقيها على بعضٍ من الزِّياراتِ الشريفة:

(تطهيرنا يبدأ من تصديق الزهراء)

❖ في كتاب (مفاتيح الجنان)، للمحدِّث القُمي، إنَّهُ الكتابُ المتوفرُ في بيوتِكُم وأبدأُ من زيارةِ الصدِّيقةِ الكبرى صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليها:

- **فَإِنَّا نَسْأَلُكِ** - نُخاطِبُ الزَّهراءَ - **إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا** –
  - بتصديقنا لِمُحَمَّدٍ وعليٍّ صلَّى اللَّهُ عليهما وآلهما، فلقد جاءَ ذكرهُما في الزِّيارةِ الشريفة بحسبِ السياق،
- موطنُ الشاهدِ هُنا: **لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ** –
  - هذهِ الطهارةُ طهارةٌ ماديَّةٌ ومعنويَّة، نحنُ نتحدَّثُ عن التصديقِ بِمُحَمَّدٍ وعليٍّ، التصديقُ بِمُحَمَّدٍ وعليٍّ هو الفارقُ ما بينَ الطهارةِ والنَّجاسةِ الماديَّةِ والمعنويَّةِ على حدٍّ سواء، فالطهارةُ هُنا طهارةٌ ماديَّةٌ ومعنويَّةٌ، وَلايةُ المعصومِ تُطَهِّرُ طهارةً ماديَّةً ومعنويَّةً،
  - فهل نستطيعُ أن نتخيَّلَ أنَّ المعصومَ بحاجةٍ إلى تطهيرٍ؟ هل نستطيعُ أن نتصوَّرَ أن المعصومَ ينفَعِلُ بالنَّجاسةِ بالنَّجاسةِ الماديَّةِ أو المعنويَّة؟
  - وقد مرَّ علينا في حلقةِ السابقة من خِلالِ بيانِ معنى آية التطهير من أنَّ الرِّجسَ الَّذي جاء مذكوراً في الآيةِ الشريفة وهي الآيةُ (33) بعدَ البسملةِ من سورة الأحزاب هذا الرِّجسُ لهُ مصاديق ولهُ أنواع تحدَّثَ القُرآنُ عنها
  - إذاً ما هوَ موقفُ المعصومِ من النَّجاسةِ؟
    - يُطَهِّرُها، تستغربونَ هذا!! الكلبُ عينٌ نجسةٌ، حينما انتمى في وَلايتهِ إلى أصحابِ الكهف صارَ طاهراً صارَ جزءاً من المسجد، صارَ طاهر، وما قيمةُ أصحاب الكهف إذا أردنا أن نقيسَهُم إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،
    - وما أصحابُ الكهفِ إلَّا أشياعٌ لإمامِ زماننا حينَ ظهورهِ الشريف، فإنَّهُم سيعودونَ إلى الحياة، أحاديثُ العترةِ الطاهرةِ هي الَّتي أخبرتنا بذلك،
    - فهذا الكلبُ الَّذي لا خصوصيةَ لَهُ كانَ كلباً عِندَ راعٍ من الرُّعاة، الرَّاعي التحقَ بهِم، الرَّاعي بشرٌ وآمنَ بالَّذي آمنَ بهِ أولئكَ الفِتيةُ الَّذينَ آمنوا وزادهُم اللَّهُ هُدىً، الكلبُ التحقَ بهِم فصارت وَلايتهُ لَهُم فتحوَّلَ إلى عينٍ طاهرةٍ، صارَ جُزءاً من المسجد، وهوَ من الحيواناتِ الَّتي ستكونُ في الجنَّة الرِّواياتُ والأحاديثُ أخبرتنا بذلك،

لكنَّنا ماذا نصنعُ لهذهِ العقولِ المعتمة؟! فنحنُ عِندَنا مُشكلةٌ: (دودةُ الأغايون)

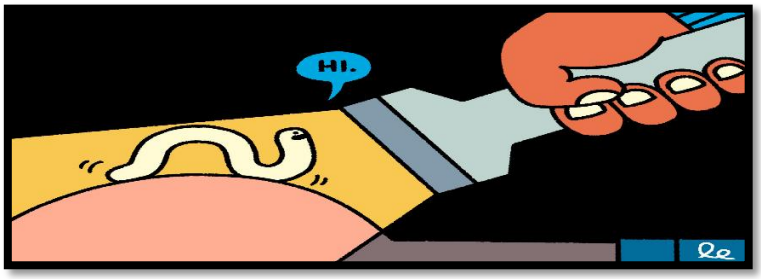

دودة الاغايون و من تصيب:

- هُناكَ شيءٌ أصطلحُ عليه دودة الأغايون، الأغايون لفظةٌ فارسيَّةٌ تعني السَّادَة، لكنَّها مُصطلحٌ في الأجواء الحوزويَّةِ، إذا ما أُطلقت يُقصدُ من هذهِ اللفظة المراجع، يُقصدُ منها الطبقةُ الأولى من العُلماء في حوزة النَّجفِ وكربلاء، في حوزةِ قُم أو في سائر الحوزات الأخرى،
- هُناكَ دودةٌ عِندَنا في الواقع الحوزوي هي دودةُ الأغايون، هذهِ تتحرَّكُ في جميع الاتجاهات، إنَّها نابشةٌ، إنَّها متحرِّكةٌ، تتحرَّكُ في عُقولِهم، في قُلوبِهم، أتحدَّثُ عن مراجع الشيعةِ، تتحرَّكُ من فوق ومن تحت في جميع الاتجاهات،

أصل ومصدر الذي أتت منه دودة الاغايون: (فايروس نجف طوسي 448)

- هذهِ الدودة أصلها فايروس سقيفةِ بني ساعدة من هُناكَ جاءت، هذا هو المتحوّرُ الَّذي أُصيبت بهِ الشيعة، (فايروس نجف طوسي 448)، المتحوّرُ عن فايروس سقيفةِ بني ساعدة، أختصرُ كُلَّ هذا؛ "إنَّها دودةُ الأغايون"،
- هذهِ الدودةُ الَّتي دمَّرت عقولَهُم، ومن خِلالِ دمارِ عقولِهم دمَّروا العقلَ الشيعيّ، هذا هو الواقعُ الشيعيُّ الَّذي نعيشُ فيه مُنذُ سنة (448)، حينما أسَّس الطوسيُّ المشؤوم مذهبَهُ اللَّعين، المذهبَ الطوسيَّ القذر الَّذي تدينُ بهِ حوزةُ النَّجفِ وكربلاء، تدينُ بهِ المرجعيَّةُ الشيعيَّةُ مُنذُ ألفِ عام وإلى يومِنا هذا،
- وإلَّا فإنَّ الكلماتِ هذهِ واضحةٌ جدَّاً - **فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكَ إِلَّا أَلْحَقْتَنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا** - لِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ صلَّى اللّهُ عليهِما وآلِهما – **لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا** - ماديَّاً ومعنويَّاً - **بِوَلَايَتِكِ** - يا أمَّ الحَسَنِ والحُسَين.

عمليَّةُ التكفيرِ عمليَّةُ تطهير، فهي عمليَّةُ اخفاءٍ وإزالةٍ للنَّجاسة:

- في زيارةِ أئمَّة البقيع إنَّهم أئمَّتُنا إمامُنا الحسنُ المجتبى وإمامُنا زينُ العابدين وإمامُنا الباقرُ الطاهرُ المطهَّر وإمامُنا الصَّادقُ المصدَّق أئمَّتُنا سادتُنا أولياؤنا في بقيع الغرقد في المدينةِ النَّبويَّةِ المطهَّرة، هكذا نُخاطِبهُم في زيارتهم الشريفة:
  - **وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُم رَحْمَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا –**
    - عمليَّةُ التكفيرِ عمليَّةُ تطهير، فهي عمليَّةُ اخفاءٍ وإزالةٍ للنَّجاسة وحينما تُزالُ النَّجاسةُ وتُخفى فإنَّ الطهارة ستحِلُّ محلَّها –
  - **إِذْ اخْتَارَكُم اللَّهُ لَنَا وَطَيَّبَ خَلْقَنَا بِمَا مَنَّ عَلَيْنَا مِن وِلَايَتِكُم –**
    - طَيَّبَ خَلْقَنا؛ تطهيرٌ ماديٌّ، وهذا التطهيرُ الماديُّ ينعكسُ في آثارٍ معنويَّة، في طهارةٍ معنويَّة –

- **وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُم رَحْمَةً لَنَا** - هذهِ آثارُ الطهارةِ المعنويَّة - هذهِ الرَّحمةُ من آثارِ الطهارةِ المعنويَّة
  - هؤلاءِ هُم منابعُ التطهير، لا نستطيعُ أن نتصوَّرَ أنَّهم بحاجةٍ إلى تطهير، فاقِدُ الشيء لا يُعطيه، ولا يُمكِنُ أن نتصوَّرَ مِن أنَّهم ينفعلونَ بالنَّجاسة، يتأثَّرونَ بالنَّجاسة، الَّذي يُناسِبُ هذهِ المقامات أنَّهُم يُحوِّلُونَ النَّجاسةَ إلى طهارة وتذكَّروا مِثالَ كلبِ أهل الكهف.
  - ذاكَ الَّذي اسمهُ كلبُ عليٍّ فماذا كتبَ في سَجَعِ الخَتْم الَّذي يختِمُ بهِ مُعاملاتهِ التجارية؟ (بِحُبِّ أهلِ كهفٍ نجا)،
  - هو اسمهُ كلبُ عليّ، وهذا اسمٌ شائعٌ عِندَ الإيرانيّين، وعِندَ الشيعةِ الباكستانيينَ أيضاً، ورُبَّما في أجواء شيعة العراق كانَ يُستعمَلُ في أزمنةٍ سابقة، (كلبٌ بِحُبِّ أهلِ كهفٍ نجا.. كَيفَ لا أنْجُو وأنَا كَلْبُ عَلِيّ)، هو اسمهُ هكذا أبوهُ هو الَّذي سمَّاه، إنَّها الفِكرةُ نفسُها الَّتي أُحدِّثُكم عنها.

ابا عبدالله الحسين طهر طاهر مطهر فماذا تريدون اكثر من هذا:

❖ في زيارةِ سيِّد الشُّهداء بعدَ أن مررتُ بكم على زيارةِ الصدِّيقةِ الكبرى وزيارةِ أئمَّتنا في البقيع هذهِ زيارةُ سيِّد الشُّهداء وهي الزِّيارةُ المخصوصةُ الأولى الَّتي نزورُ الحُسينَ بها في أيَّامِ رجب وفي أيَّامِ شعبان، هكذا نُخاطبهُ نُخاطبُ الحُسينَ الشَّهيد:

- **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ –**
  - ماذا تُريدونَ أكثرَ من هذا؟! الماء وُصِفُ بأنَّهُ طهورٌ وتبيَّنَ أنَّ المعنى من أنَّ الماء طاهرٌ بنفسهِ ومُطهِّرٌ لغيرهِ ولنفسهِ إذا ما تنجَّس، وكثيرهُ مُعتصمٌ لا ينفعِلُ بالنَّجاسة ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً**﴾،
  - ماذا نقولُ للحُسَينِ الَّذي هو الحُسينُ الَّذي يقولُ عنهُ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليه وآله: (**حُسَيْنٌ مِنِّي** - ثُمَّ ماذا يقول - **وَأَنَا** - مُحَمَّدٌ - **وَأَنَا مِن حُسَيْن**)، طهارةُ مُحَمَّدٍ مِن حُسينٍ، كما أنَّ طهارة حُسينٍ مِن مُحَمَّدٍ.
  - هذا المضمونُ نحنُ نقرؤهُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة: **وَأَنَّ أَزْوَاجَكُم وَذُرِّيَّاتِكُم وَطِيْنَتَكُم وَاحِدَة طَابَت وَطَهُرَت بَعْضُهَا مِن بَعْض –**
  - فحُسينٌ مِن مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدٌ مِن حُسينٍ كلامهُم واحدٌ، المستقى واحدٌ، والعينُ واحدةٌ، والنورُ هو هو، نورُ مُحَمَّدٍ مِن حُسينٍ، ونورُ حُسينٍ مِن مُحَمَّدٍ، ونورُ مُحَمَّدٍ هُو نُورُ حُسينٍ ونُورُ حُسينٍ هو نُورُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله
  - ثُمَّ ماذا تقولُ الزيارةُ: **خَلَقَكُم اللَّهُ أَنْوَارَاً** - هذهِ كائناتٌ نوريَّةٌ ليسَ فيها من ظلامٍ، النَّجاسةُ ظلامٌ، والطهارةُ نُورٌ وهؤلاءِ حقائقُ نُوريَّة هؤلاءِ كائناتٌ نُوريَّة، هذا هو منطقُ القُرآنِ المفسَّرِ بتفسيرهم، ومنطقُ حديثهم المفهَّمِ بقواعدِ تفهيمهم صلواتُ اللَّهِ عليهم.

❖ هكذا نُخاطبُ حُسينَهُم:

- **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ –**

"طُهْرٌ"	الطُّهْرُ مصدر هو مصدرُ الطهارةِ
"وطاهرٌ"	هو فاعلٌ، هو الَّذي يفعلُ الطهارة وهو الَّذي يُطهِّرُ إذا أرادَ أن يُطَهِّر
"مُطهَّرٌ"	صيغةُ مُبالغة، بحسبِ اللغةِ وإلَّا فلا توجدُ صيغةُ مبالغةٍ حينما نتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ نحنُ لا نعرفُ قدرَهُم حتَّى نتمكَّنَ من أن نُبالِغَ في قدرِهِم، لكنَّها اللغة والاصطلاحات.

- والصِيغ الصرفيَّة - **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ** - هذا مصدرُ الطهارةِ طُهْرٌ - **طَاهِرٌ** - هذهِ صيغةُ فاعل هوَ الَّذي يفعلُ في هذهِ الجهة - **مُطَهَّرٌ** - صيغةُ مبالغة، مُطهَّرٌ مثلما بيَّنتُ لكم معنى طهور وما في دِلالةِ هذهِ الكلمةِ بخصوصِ أنَّ الماء الكثيرَ يكونُ مُعتصماً لا ينفعلُ بالنَّجاسة وإنَّما يُطهِّرُ النَّجاسةَ، يُحوِّلُ النَّجاسةَ من عينٍ نجسةٍ إلى عينٍ طاهرة وتذكَّروا مثالَ كلبِ أصحابِ الكهفِ والرَّقيم

- **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِن طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ –**
  - فَهُو مِن مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدٌ منهُ ومُحَمَّدٌ هُو أصلُ الأصول - يا حُسَين، طَهُرَت يَا حُسيَن، طهُرتَ ذاتاً، وصِفاتٍ وأفعالاً، طَهُرتَ عيناً وآثاراً، طَهُرتَ ظاهراً وباطناً، طَهُرتَ سرَّاً وإعلاناً، طَهُرتَ وطَهُرتَ وطَهُرت –
- **طَهُرَتَ وطَهُرَت بِكَ البِلَاد –**
  - هذهِ البلادُ بِكُلِّ ما فيها وفيها الطهاراتُ الماديَّةُ والنَّجاساتُ الماديَّة، وفِيها الطهارات المعنويَّةُ والطهاراتُ المعنويَّةُ مراتبها بلا حدود، والنَّجاساتُ المعنويَّةُ، والنَّجاساتُ المعنويَّةُ مراتبها بلا حدود، ومصدرُ الطُّهْرِ والعظمةِ هُنا - **طَهُرَتَ وطَهُرَت بِكَ البِلَاد** - إنَّها الأرضُ وما عليها –
- **وطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ فِيْهَا** - يا حُسين طهُرت كربلاء - **وَطَهُرَت أَرْضٌ أَنْتَ فِيْهَا وَطَهُرَ حَرَمُك –**
  - هذا هو حُسيننا الَّذي نتحدَّثُ عنهُ ونتطهَّرُ بزيارتهِ، زيارتهُ طهارةٌ أكانت من قُربٍ أم كانت من بُعدٍ؛ (أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي - أكُنتُ أُكلِّمُكَ من قريبٍ أم أنَّني أُكلِّمُك من بعيد المسافاتُ والتضاريسُ الجغرافيَّةُ لا تحولُ فيما بيننا وبينك يا أبا السجَّاد، (أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي تَسْمَعُ كَلَامِي، وتَشْهَدُ مَقَامِي وتَردُّ سَلامِي)، وهذهِ حقيقةٌ
  - هكذا نتطهَّرُ بزيارتهِ: **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ** - يا أبا عَبد الله - **مِن طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ، طَهُرْتَ وطَهُرَت بِكَ البِلَاد وَطَهُرَت أَرْضٌ أَنْتَ فِيْهَا وَطَهُرَ حَرَمُك** - غايةُ الأمر، الأمرُ راجعٌ إلى الإنسانِ يُريدُ أن يتطهَّر أم أنَّهُ يُريدُ أن يبقى نجساً، الأمرُ راجعٌ إلى الإنسانِ، إذا أرادَ أن يتطهَّرَ واتجهَ إلى فناء الحُسينِ هُناكَ الطهارةُ والتطهُّرُ - **طَهُرْتَ يَا أَبَا عَبْد الله وطَهُرَت بِكَ البِلَاد** - وكذلكَ العِباد، البلادُ لا قيمةَ لها من دُون العِباد، البلادُ بلادٌ بأهلها، البلادُ بلادٌ بعبادها.

من دون ولاية الحقائقُ الإلهيَّةُ القادسة لا طهارة ابدا: تذكروا... الماء سيكون دَمَاً مَسْفُوحَاً أَو لَحْمَ خِنْزِير

❖ ومن زيارةِ سيِّد الشُّهداء إلى الزِّيارةِ الجامعة الكبيرة هكذا نُخاطبهم صلواتُ اللهِ عليهِم بعدَ أن نقولَ لَهُم مثلما قرأتُ عليكُم قبلَ قليل:

- **وَأَنَّ أَرْوَاحَكُم وَنُورَكُم وَطِيْنَتَكُم وَاحِدَة طَابَت وَطَهُرَت بَعْضُهَا مِن بَعْض، خَلَقَكُم اللَّهُ أَنْوَارَاً** - فيا أيَّتُها الحقائقُ النَّوريَّةُ المقدَّسة يا أيَّتُها الحقائقُ الإلهيَّةُ القادسة –
- **وَجَعَلَ صَلاتَنَا عَلَيْكُم وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِن وِلايَتِكُم طِيْبَاً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا** –
  - إنَّها طهارةٌ ماديَّةٌ ومعنويَّةٌ في الوقتِ نفسهِ، فطهارةُ النفوسِ لا يُمكنُ أن تكونَ ماديَّةً لوحدها، ولا يُمكنُ أن تكونَ معنويَّةً لوحدِها، إنَّها طهارةٌ ماديَّةٌ ومعنويَّةٌ إذا أردنا أن نتحدَّثُ بلسان الحقيقةِ الكاملة،
  - يُمكننا أن نقتصرَ على ذِكر الطهارةِ المعنويَّة ونتحدَّثُ عن الأشياء النفسيَّةِ فقط، لكنَّ الزِّيارةَ لا تقصدُ هذا فقط، هذا جزءٌ من مقاصدها
  - كُلُّ أنواع التطهُّرِ في كُلِّ مراتبهِ، في كُلِّ مظاهرهِ من المظاهرِ المعنويَّةِ ومن المظاهرِ الماديَّة في جميع الاتجاهات في ظواهرِ أمورِنا وبواطنِها في إسرارنا وفي إعلاننا - صلواتُ اللهِ عليكُم سادَتي وأوليائي،
  - الزِّياراتُ طافحةٌ بهذهِ المعاني، كلماتُهم ورواياتُهُم تتدفَّقُ تدفُّقاً بهذهِ الحقائق، لكنَّ العقولَ المظلمةَ لأولئك الَّذينَ يُقالُ لَهم المراجع، أتحدَّثُ عن مراجع النَّجفِ وكربلاء بسببِ دودة الأغايون الَّتي فعلت ما فعلت فيهم، فهم لا يتطيَّبُونَ بِطيب العقيدةِ السليمة، هذا هُو الواقعُ الشيعيُّ الديخيُّ القذر. أتحفوهم أتحفوهم أتحفوهم وأتحفوا آنافهم الَّتي تعشقُ القذارات أتحفوهم بالوثيقةِ الديخيَّة؛

هُناكَ أمرٌ ثالث؛

الرِّوايةُ بحسب الظهور العرفي تُشعِرُ أنَّهُم بحاجةٍ إلى الملائكة، ولذا فإنَّ الملائكة يتمنَّعُونَ عليهم لهذا السَّببِ أو ذاك.

رُوحُ قُدسٍ فَاطِميّ و مَعارِجُ الملائكةِ:

❖ بيوتهم مُختلَفُ الملائكة، الملائكةُ يجبُ عليهِم أن يأتوا إليهم، سورةُ القدر واضحةٌ واضحةٌ: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾، الملائكةُ بأجمَعِهم،

- ❖ أمَّا الرُّوحُ؛ الرُّوحُ هذا ما هو روحُ القُدُس، رُوحُ القُدُس من الملائكة، هذا رُوحُ قُدُسٍ آخر الرِّواياتُ حدَّثتنا عنه، هذا رُوحُ قُدسٍ فَاطِميّ،
- ❖ هذا تجلٍّ من تجليَّات فَاطِمَة، فليلةُ القدرِ ليلتُها وليلةُ القدرِ عنوانٌ لفَاطِمَة في ثقافةِ العترة الطاهرة، هذا الرُّوحُ الَّذي ذُكر منفرداً عن الملائكةِ لأنَّهُ أشرفُ من جميع الملائكة،
- ❖ وروحُ القُدُس الَّذي يُصاحِبُ الأنبياء مَلَكٌ من الملائكة هو داخلٌ في مجموعة الملائكة، أمَّا هذا الرُّوحُ فهوَ روحُ القُدُس الفَاطِميّ أشرفُ مخلوقاتِ عالَم الملكوت ولذا جاء مذكوراً لوحدهِ في سورة القدر،
- ❖ أحاديثُ العترة الطاهرة تُخبِرنا من أنَّ أفواجَ الملائكةِ لا تنقطعُ عن بيوتهِم، صباحَ مَساء، في كُلِّ لحظةٍ، في كُلِّ ثانيةٍ، فيما هو أقلُّ من الثانيةِ الأفواجُ متواصلةٌ فوجٌ يصعدٌ وفوجٌ ينزل،
- ❖ معارِجُ الوحي ومعارِجُ الملائكةِ عِندَهُم صلواتُ اللهِ عليهم في بيوتهِم الَّتي كانوا يعيشونَ فيها وفي حضراتِهم المقدَّسة، إنَّها أعتابُهُم الشريفة حيثُ مَزاراتُهم المكرَّمة،
- ❖ هذهِ مَعارِجُ الملائكةِ، الملائكةُ صاعِدةٌ نَازِلةٌ لا تنقطعُ أفواجُها، هؤلاءِ خدَمٌ وعبيدٌ عِندَهُم، الرِّوايةُ تُشعِرُ أنَّهم يحتاجونَ إلى الملائكة، عودوا إلى الزِّيارات الشريفةِ ستجدونَ من أنَّ وصفاً يتكرَّرُ فيها من أنَّهم "مُختَلَفُ الملائِكَة".

ما المرادُ من هذا العنوان: (مُخْتَلَف الملائكة)؟

- ❖ مُخْتَلَفُ الملائِكَة يعني أنَّ الملائكةَ لا تنقطعُ عنهُم، ملائكةٌ نازلةٌ وملائكةٌ صاعدةٌ، الجميعُ يختلفونَ إليهم، يعودونَ إليهم، معادُ الملائكةِ إليهم.
- ❖ في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل، إنَّها طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ البابُ الَّذي عنوانهُ: "أنَّ الأئِمة تَدخُلُ الملائكة بُيُوتَهم وتَطَأُ بُسُطَهُم وتَأتِيهم بالأخبار"، بأخبارِ عالَم الشَّهادةِ وعالَم الغَيب، لأنَّهُم خدمٌ عِندَهُم، جُندٌ عِندَهم، أعوانٌ لديهم، الحديثُ (4) في الصفحةِ (447):
  - **بِسندِهِ** - بسند الكليني - **عَن إِمَامِنا مُوسَىٰ بنِ جَعفَر صَلواتُ اللَّهِ عَلَيهِما: مَا مِن مَلَكٍ يُهْبِطُهُ اللَّهُ فِي أَمْرٍ مَا يُهْبِطُهُ إِلَّا بَدَأَ بِالإِمَامِ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيه، وإِنَّ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ مِن عِنْدِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ إِلَىٰ صَاحِبِ هذا الأمْر –**
    - إلى إمام الزَّمان، إلى إمامِ كُلِّ زمانٍ في زمانهِ في زماننا إنَّهُ قائمُ آلِ مُحَمَّد، إنَّهُ صاحبُ الأمرِ والزَّمان، إنَّهُ الحُجَّةُ بنُ الحَسَن العسكريّ صلواتُ اللَّهِ عليه،
    - الملائكةُ صاعدةٌ نازلةٌ، الرواياتُ حدَّثتنا كثيراً عن هذا المضمون، فكيفَ تأتي هذهِ الروايةُ وهي تُشعرُنا بأنَّ جبرائيل يتمنَّعُ عن دُخولِ بيتِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله وهُو يشترطُ عليهِ شيئاً أن يُخرِجُ ذلكَ الجرو من بيتهِ!!

الرسالةُ الَّتي بينَ يدي من الأستاذ الدكتور/ أبو ذر الحُسينيّ:
الحسابات البشرية و الالهية الربانية والتسليم لها

- يتساءل يقول: لِماذا أخذَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله أبا بكرٍ معهُ حينما هاجرَ إلى المدينة؟ لِماذا لم يأخذ مثلاً أبا ذر الغِفاري؟
- إلى أن يقول بعد أن يُشير إلى مطاعنِ أبي بكر: **خو يأخذ العملاق أبا ذر الغِفاري أو أحد الطاهرين من الصَّحابة، هسه آنا إنسان عادي مو رسول من أريد أسافر آخذ وياي خوش آدمي يرافقني بالسفر خصوصاً كانت سفرة خطرة** - يشير إلى هجرة النَّبي - **ومُهمّة بتاريخ البشريَّة** - ويستمرّ في كلامهِ.
  - سأُجيبُ على رسالتهِ، وهو جوابٌ أيضاً على عددٍ كثيرٍ من الرَّسائلِ المتجمّعةِ عِندي والَّتي تدورُ في هذا المضمون.

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

- هُناكَ أجوبةٌ تقليديَّةٌ لا أُريد أن أجترَّها لأنَّني لا أعتقدُ بصحَّتها؛ أجوبةٌ يجترُّها المعمَّمون إمَّا في الكُتُبِ، أو على المنابرِ، أو على المواقعِ الإلكترونيَّة، لا شأنَ لي بهم وبأجوبتهم.
- هذهِ القضيَّةُ الَّتي جاء السؤالُ بخصوصها ما هي بقضيَّةٍ يتيمةٍ؛ إذا أردنا أن ندرُسَ سيرة نبيِّنا، وسِيرة أئمَّتنا فإنَّ الأمرَ هذا يتكرَّرُ دائماً دائماً، هُناكَ أشخاصٌ سيِّئون النَّبيُّ، الأئمَّةُ يهتمُّونَ بهِم، يفسَحونَ لَهُم مجالاً ومجالاً واسعاً، هذهِ القضيَّةُ ليست خاصَّةً بأبي بكر.

علينا أن نعرِفَ أمراً مُهِمَّاً: مرَّةً نحسِبُ الأمورَ بحساباتنا البشريَّة:

- بحساباتنا البشريَّةِ هذهِ الأمورُ ليست منطقيَّةً، النَّبيُّ كانَ عارفاً بحقيقة أبي بكر لِماذا يهتمُّ به ليس في قضيَّة الهجرة فقط وإنَّما على طول الخط؟ وأبو بكرٍ مثالٌ، كثيرونَ من أمثالِ أبي بكر،
- وهذا الأمرُ يتكرَّرُ في سيرةِ أئمَّتنا أيضاً؛ يهتمُّونَ بأشخاصٍ سيِّئينَ من الوسط الشيعيّ أو من الوسط السقيفي من وسطِ سقيفةِ بني ساعدة، يهتمُّونَ بهم ويفسَحونَ لَهُم مجالاً واسعاً، هذهِ القضيَّةُ متكرِّرةٌ.

لكن لابُدَّ أن تتذكَّروا؛

بأنَّ الأمرَ هذا يفعلهُ اللَّهُ سبحانهُ وتعالى قبلَ أن يفعلهُ رَسُولُ اللهِ والأئمة، اللَّهُ يتعاملُ بحلمهِ وبلطفهِ وبرأفتهِ وبرحمتهِ معَ خلقهِ، مثلما جاءَ في بعضِ الأحاديث القُدسيَّةِ؛ "المَالُ مَالِي وَالخَلْقُ عِيَالِي"، اللَّهُ يتعاملُ مع خلقهِ بهذا المنطق، هُناكَ حساباتٌ بشريَّةٌ هي حساباتُنا، وحساباتُنا صحيحةٌ بحسبنا.

النَّبيُّ كانَ عارفاً بهم والقُرآنُ يتحدَّثُ عنهم وعن خيانتهم وعن سوئهم، لكنَّ حساباتِ رَسول اللهِ ليست كحساباتِنا، حساباتُنا بشريَّةٌ، وحساباتُ رَسُول اللهِ حساباتٌ إلهيَّةٌ، حِساباتٌ مُحَمَّديَّةٌ ربَّانيَّةٌ، هُناكَ فارقٌ بينَ حساباتِنا وحساباتهِ.

- حينما يسألُ السائلُ ويعترضُ المعترضُ ويستفسرُ المستفسِرُ؛ لِماذا تعامَلَ رَسُولُ اللهِ هكذا مع أبي بكرٍ وأمثالهِ من الصَّحابَةِ الَّذينَ ما كانوا مُخلِصينَ لرَسُول اللهِ؟!

❖ الدليلُ واضحٌ في رزيَّة الخميس، الدليلُ على عدمِ إخلاصهم هوَ سوءُ عواقبهم، واقعةُ رزيَّة الخميس تكشفُ هذهِ الحقيقة، ورَسُولُ الله كانَ عارفاً بهِم، حتَّى لو لم يَكُن على بصيرةٍ رَسُولُ الله، تجاربُ خيانتهِم وتجاربُ فِرارهِم القُرآنُ يتحدَّثُ عنها، ألم يَكُن رَسُول اللهِ عارفاً بالقُرآن؟!

❖ ولهذا السبب أُمِرنا بالتَّسليم لأنَّنا لا نستطيعُ أن نتجرَّدَ من حساباتنا، حساباتُنا صحيحةٌ بحسبنا، لكنَّها لا تُفرَضُ على الدِّينِ وعلى الرِّسالة لا تُفرَضُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، نحنُ نفرضها على أنفُسنا، نحنُ نفرضها على شؤوننا،

في برامج سابقة حدَّثتكم عن نوعينِ من المنطق:

هُناكَ منطقٌ نُوريٌّ	وهُناكَ منطقٌ ترابيٌّ

❖ نحنُ لا نرفضُ المنطق الترابي إذا كانَ الإنسانُ يعملُ بهِ ضمن حدودهِ، لأنَّ المنطق الترابيّ ضرورةٌ بالنسبةِ لنا، حياتُنا الدُّنيويَّة مبنيَّةٌ على قواعدِ المنطق الترابي،

❖ أمَّا دينُنا وعقيدتُنا فهي مبنيَّةٌ بحسبِ معارف العترة الطاهرة، لا أتحدَّثُ عن دِينِ سقيفةِ بني ساعدة، ولا أتحدَّثُ عن دينِ سقيفةِ بني طوسي، أتحدَّثُ عن دِينِ العترة الطاهرة، دينُ العترةِ الطاهرة مبنيٌّ في ثقافتهِ ومفاهيمهِ على المنطق النُّوريّ،

❖ فإذا تعاملنا وفقاً لقواعد المنطق النُّوريّ هذهِ الأسئلةُ لا محلَّ لها من الإعراب، هذا السؤال الَّذي في الرِّسالةِ وكثيرٌ من أمثالهِ وأشباههِ لا محلَّ لهذهِ الأسئلةِ من الإعراب.

مشكلةُ السائل وغيره ممن يسألون نفس اسئلته أين؟

❖ المشكلةُ أنَّ السائلَ يسألُ وفقاً لحساباتهِ البشريَّةِ الترابية، ويُلقي بها على مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله الَّذي حساباتهُ إلهيَّةٌ، ربَّانيَّةٌ، نُوريَّة، فهَنا يحدثُ الإشكال، وهذا أمرٌ طبيعيٌّ،

❖ فإنَّنا نأتي بمنطقٍ ترابيٍّ هذا المنطقُ أجنبيٌّ عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فنأتي بهِ ونُلقي بهِ على شؤونِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد فتنشأُ الإشكالات وتنشأ الاستفهامات،

❖ علينا أن نُدركَ من أنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ حساباتُهم إلهيَّةٌ، حساباتُهم ربَّانيَّةٌ، منطقهُم نوريٌّ، أمَّا نحنُ حساباتُنا بشريَّةٌ، حساباتُنا ترابيةٌ شخصيَّةٌ، منطقنا أرضيٌّ ترابيٌّ.

الحلُّ لهذه المشكلة أين يكمن؟ التسليم للباب الذي فتحه الله لنا:

❖ الحلُّ في التَّسليم، أن نُسلِّمَ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم، ومن هُنا جاء تعريفُ الإسلامِ من قِبَلِهِم، جاء تعريفُ الإسلامِ؛

- "بأنَّهُ التَّسليمُ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم"،

❖ نحنُ حينما نُسلِّمُ للهَ نُسلِّمُ لَهُم نحنُ لا نستطيعُ أن نُسلِّمَ لِلهِ بنحوٍ مباشر، لا علاقة مُباشرة فيما بيننا وبينَ الله،

❖ العلاقةُ المباشرةُ فتحَ اللهُ باباً هذا البابُ المفتوحُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، من خِلالِ هذا الباب فإنَّنا نستطيعُ أن نتواصلَ مع الله، بالضَّبط مثلما قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله: (أَنَا مَدِينَةُ العِلم وَعَلِيٌّ بَابُها، أَنَا مَدِينَةُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُها فَمَن أَرَادَ الحِكْمَة مَن أَرَادَ العِلْمَ مَن أَرَادَ الْمَدِينَة فَلْيَأْتِها مِن بَابِها)،

❖ البابُ لِمُحَمَّدٍ ما هُم الصَّحابَة مَن هؤلاء الأعراب؟! البابُ لِمُحَمَّدٍ لابُدَّ أن يتناسبَ معَ مقامِ مُحَمَّد، وهذا هو البابُ الَّذي تحدَّثَ القُرآنُ عنه في الآيةِ (61) بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران في آية المباهلة: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُم﴾،

❖ بابُ مُحَمَّدٍ لابُدَّ أن يكونَ بمستوى مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله؛ (أَنَا مَدِينَةُ العِلم وَعَلِيٌّ بَابُها، أَنَا مَدِينَةُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُها فَمَن أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأتِها مِن بَابِها)،

❖ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ هُم البابُ الَّذي يُؤتَى اللَّهُ منه، هكذا هو يُريد، هكذا هو يُريد، اللهُ هو يُريد، البابُ الَّذي يُؤتَى اللهُ منه مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، الَّذي يُريدُ الله عليهِ أن يَلِجَ من هذا الباب، أن يعتصمَ بهذا الباب، أن يتمسَّكَ بعروةِ هذا الباب، أن يبقى طائفاً ساعياً راكعاً ساجداً قائماً قاعداً في خدمةِ هذا الباب،

❖ وهذا هو التَّسليمُ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، إذاً النَّجاةُ في التَّسليم، أنا سأُجيب هذهِ مُقدِّمةٌ لتوضيح المطلب، لا أدري هل يكفي الوقت أو لا يكفي، أحاولُ أن أختصرَ المطالبَ بقدرِ ما أستطيع.

أبدأُ من هُنا: إنَّها أخلاقُ الله: (قانون الله وحد المداراة والتسليم)

❖ "إنَّها أخلاقُ الله"؛ ونبيُّنا أمرنا أن نتخلَّقَ بأخلاق الله، لكنَّنا لا نستطيعُ ذلك!! ماذا نفعلُ لجهلنا وغبائنا وحُمقنا وقُصورنا وتقصيرنا وسهونا ونِسياننا وذُنوبنا وسيئاتنا،

❖ في الأحاديث الشريفةِ؛ "من أنَّ الإنسانَ إذا أذنبَ ذنباً إذا أنذبَ ذنباً ذهبُ جزءٌ من عقلهِ لا يعودُ إليهِ أبداً"،

❖ ماذا نصنع؟! إذا أذنبَ ذنباً ذهبَ جزءٌ من عقلهِ لا يعودُ إليهِ أبداً، إلَّا إذا أرادَ المعصومُ أن يُعيدَهُ، إذا أرادَ الإمامُ أن يُعيدَهُ فهذا أمرٌ راجعٌ للمعصومِ صلواتُ اللهِ عليه، نحنُ نُخاطبهم في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (وذلَّ كُلُّ شيءٍ لَكُم).

❖ البدايةُ من هُنا؛ من سورة الحُجُرات، ومن هذهِ الآيةِ إنَّها الآيةُ (3) بعدَ العاشرةِ بعدَ البسملة: هذا الخِطابُ للجميع للجميع للأخيارِ وللأشرار، للرِّجالِ وللنِّساء، للكبارِ وللصغار، للأطفالِ لليافعينَ للشُّبَّانِ للشُيوخِ للجميع للجميع، اللَّهُ يُخاطبُ الجميع:

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا - أنتُم على حدٍّ سواء الجميع الأخيارُ والأشرار الميزانُ هُنا: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾،
  - بإمكان الأخيارِ أن يُصبحوا أشراراً، وبإمكان الأشرارِ أن يُصبحوا أخياراً، هذا أمرٌ راجعٌ إليهم وتِلكَ مُشكلتهُم لكنَّ الله وضعَ القانون، القانونُ هذا: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾،
  - هذا القانونُ يخضعُ لَهُ الجميع، اللَّهُ يعملُ بهذا القانون مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ يعملونَ بهذا القانون، لا يُفرِّقونَ في مقام الإمامةِ، مقامُ الإمامةِ مقامُ ربوبيَّةٍ
  - ومن هُنا في تأويلِهم لقرآنهم؛ "فإنَّ ربَّ الأرضِ هُو إمامُ الأرض"، الإمامةُ رُبوبيَّةٌ، رُبوبيَّةٌ بِحسَبِها، في مقام الإمامةِ الإمامُ لا يُفرِّقُ بينَ الأخيارِ والأشرار، لا يُفرِّقُ بينَ الرِّجالِ والنِّساء، بَينَ الكبارِ والصِّغار إنَّهُم خَلْقُ الله، الأمرُ راجعٌ إليهِم،

- ما يُظهرهُ مِن تعامُلٍ يكونُ مقبولاً عِندَ أتباعهِ بحسبِ المنطق الترابي فهذا يقعُ في حدِّ المداراة، أو أنَّهُ يقعُ في بعض الأحيان في أفقٍ من آفاق التشريع،
- إذا رجعَ الأمرُ إلى الإمام الَّذي هو الإمام إلى عقلهِ الَّذي لم يُكلِّمنا بهِ قط، هُم الَّذينَ يقولون مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد: (واللهِ مَا كَلَّمْنَا النَّاس قَط عَلَىٰ قَدْرِ عُقُولِنا)، تِلكَ هي عقولهم، وإنَّما نُكلِّمهم على قدرِ عقولِهم،
- من هُنا نحنُ مُحتاجونَ إلى التَّسليم لأنَّنا نُفكِّرُ بحسبِ المنطق الترابي، وهُم يعملونَ بحسبِ المنطق النُّوري الحساباتُ مختلفةٌ فيما بيننا وبينَهُم، هُم ينزلونَ إلينا يتعاملونَ معنا وِفقاً لمنطق المداراة لأنَّ هذا هو الَّذي يتناسَبُ معنا،

اللهُ يفسَحُ المجالَ للجميع، ورزقهُ واصلٌ للجميع:

❖ نحنُ هكذا نقرأ في الأدعية اليوميةِ من أدعيةِ شهر رجب في الدُّعاء المرويُّ عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

- هكذا نقرأ في الدُّعاء: **يَا مَنْ يُعْطِي مَن سَأَله** –
  - هذا الَّذي يسألُ يعرِفُ بحدودِ معرفتهِ، وهذا ما هو بأمرٍ غريب هُناكَ كائنٌ يعرفُ اللهَ ويسألُ اللهَ، إذا لم يسأل اللهَ فهو يسألُ مَن؟ لابُدَّ أن يسألَ اللهَ، هذا ما هو بأمرٍ غريب –
- الأمرُ الغريبُ هنا: **يَا مَن يُعْطِي مَن لَم يَسْألهُ ومَن لَم يَعْرِفهُ** - لا يَعرِفُ اللهَ ويُعطيه - **تَحَنُّناً مِنْهُ ورَحمَة)،**
  - هذا المنطقُ الإلهيّ، هذا المنطق الربوبيّ وهو منطقُ الإمامة، الإمامةُ شأنٌ ربوبيٌّ، الإمامةُ شأنٌ إلهيٌّ، الإمامةُ ما هي مشيخةُ قبيلةٍ مثلما فعلَ خُلفاء سقيفةِ بني ساعدة،
  - هؤلاء مشايخُ بدو، لا كانوا مشايخَ في الجاهليَّةِ وليسَ لهم من شأنٍ أو كرامةٍ بينَ النَّاس، فُجأةً بكبسةِ زر، بكبسةِ زرٍّ شيطانيَّةٍ صاروا خُلفاء لرَسُول اللهِ، وما هُم بِخُلفاء لرَسُول اللهِ،
  - هؤلاء تعاملوا مع الأمورِ مثلما يَتعاملُ رؤساء القبائل، إمامةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إمامةٌ إلهيَّةٌ، إمامةٌ ربَّانيَّةٌ، شؤونها إلهيَّةٌ، شؤونها ربَّانيَّةٌ،
  - ما أظهروهُ من تعامُلٍ معنا وفقاً للأعرافِ ووفقاً للموازين الشرعيَّة الَّتي علَّمونا إيَّاها كُلُّ هذا يقعُ في أفق المداراة، أمَّا شؤونُ إمامتهم نحنُ لا نعرفُ أسرارها، إنَّهم يَتعاملونَ مع الخلقِ جميعاً مثلما يتعاملُ اللهُ معهُم، وهذا هو منطقُ اللهِ

وهذا المنطق الالهي الرباني يحتاجُ إلى إعطاء الإنسانِ مساحةً كبيرةً:

❖ لأنَّ الإنسانَ يُخطئُ ويُخطئُ ويُخطئ ويُمكِنُ أن يُصيب، لأنَّ الإنسانَ يذهبُ بعيداً وبعيداً وبعيداً، وهُناكَ احتمالٌ لرجوعهِ إلى الصَّواب وإلى المكان القريب، هذا هو المنطقُ الربَّانيّ، هذا هو المنطقُ الإلهيّ،

❖ وبما أنَّنا لا نُدرِكُ أسرارهُ من هُنا أُمرِنا بالتَّسليم، سورةُ المؤمنون بعدَ البسملةِ:

- ﴿**قَد أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون**﴾،
  - في تأويلِها عن العترة الطاهرة؛ قَد أفلَحَ المُسلِّمون، المُسلِّمون هُم النَّاجُون، المُسلِّمون هُم الفائزون، قَد أفلَحَ المُسلِّمون،

- ﴿صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَاً﴾، في أفقٍ من آفاقها نحنُ نُصلِّ عليه نرتبطُ بهِ ولكنَّ ارتباطنا كيفَ نُصَوِّرهُ؟ نُصَوِّرهُ بالتَّسليمِ لهُ، نُسَلِّمُ عليهِ نقولُ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم، ومعنى التَّسليمِ هذا أن نُسَلِّمَ لَهُ.

معنى التَّسليمِ هذا أن نُسَلِّمَ لَمحمد واله:

❖ في صورةٍ قُرآنيَّةٍ في سورة النِّساء يتجلَّى هذا المعنى جليَّاً جليَّاً جدَّاً؛ الآيةُ (145) بعدَ البسملة والَّتي بعدَها:

- ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾،
  - هؤلاء الَّذينَ هُم في الدُّنيا، يعيشونَ مع نفاقِهِم وبنفاقِهِم عاقبتُهم القطعيَّةُ هي هذهِ واضحةٌ في هذهِ الآية
- ولكنَّ البابَ مفتوحٌ لَهُم: إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾،
  - هذا للمؤمنينَ الَّذينَ هُم من بدايةِ أمرِهم من المؤمنين وللمُنافِقينَ الَّذينَ رجعوا إلى طريق الحقّ فصاروا من المؤمنين على حدٍّ سواء،
  - هذهِ أخلاقُ اللهِ وهي هي أخلاقُ رَسُول اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، وهي هي أخلاقُ آلِ رَسُول اللهِ صَلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، تدبَّروا في الآيتين

هُناكَ لقطةٌ جميلةٌ يرسِمُها لنا إمامُ زماننا الحُجَّةُ بنُ الحسن:

❖ في دُعاء الافتتاح وهو دُعاءٌ مرويٌّ عنه يُقرأ في ليالي شهر رمضان؛ ماذا نقرأ في فقراتِ هذا الدُّعاء الشريف؟ إنَّني أقرأُ عليكم مِن (مفاتيح الجنان)، الدَّاعي بحسبِ ما يُعلِّمُنا إمامُ زماننا يُخاطبُ اللهَ:

- **فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِنَا –**
  - مع كُلِّ قُصوري وتقصيري، معَ كُلِّ عيوبي، معَ كُلِّ الأسباب الَّتي لو كُنتُ حكيماً لكُنتُ خائفاً منك لكَنتُ خَجِلاً منك، ولكن معَ كُلِّ ذلكَ فأنا أدعُوكَ وأنا آمنٌ لِعلْمِي بِكرَمِك
- **وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً لا خَائِفَاً ولا وَجِلاً** - بل ماذا أفعل؟ - **مُدِلَّاً عَلَيْك –**
  - أتدلَّلُ عليك أتدلَّلُ عليك، هكذا أتعامَلُ معك، لأنَّكَ أنتَ الَّذي فسحت لي هذا المجال، أنتَ الَّذي علَّمتني على هذا،
  - ما قمعتَني يا ربِّ ما قمعتَني ولا عذَّبتني سترتني وأكرمتني وعظَّمتني وهديتني وأنا أُصِرُّ على خطأي –
  - إنَّني أستأنِسُ بذكرك معَ أنَّني لا أستحقُّ هذا، أنا أستحقُّ الطردَ يا إلهي لكنَّكَ لا تطردني عن بابِك، ولا تُبعدني عن ساحة جنابِك.
- **فَيْمَا قَصَدْتُ فِيْهِ إِلَيْك فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْك ولَعَلَّ الَّذي أَبْطَأَ عَنِّي هُو خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الأُمُور، فَلَم أَرَى مَوْلَاً كَرِيْمَاً أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَئِيْمٍ مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبّ - فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْك ولَعَلَّ الَّذي أَبْطَأَ عَنِّي هُو خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الأُمُور، فَلَم أَرَى مَوْلَاً كَرِيْمَاً أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَئِيْمٍ مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبّ، إِنَّكَ تَدْعُوْنِي فَأُوَلِّي عَنْك وتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْك**

وتَتَودَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْك - هل هُناكَ من تودُّدٍ من اللهِ أعظمُ من أن يبعثَ إلى هذهِ الأُمَّةِ مُحَمَّداً؟! ولكن ماذا فعلَ الصَّحابَةُ ماذا فعلَ أبو بكرٍ وأمثالهُ؟! –

- **إِنَّكَ تَدْعُوْنِي فَأُوَلِّي عَنْك وتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْك** –
  - النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وآله يقولُ لَهُم أُريدُ أن أكتُبَ لكُم كِتاباً عاصماً يتودَّدُ إليهِم بهذا وهم يقولونَ من أنَّكَ تهْجُر يا مُحَمَّد ويرفضونَ أن يكتُبَ لهُم مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله الكِتابَ العاصِم، وعلى رأسهم عُمر، على رأسهم كبارُ الصَّحابة، ولذا فقد طردَهُم رَسُولُ الله صلَّى اللَّهُ عليه وآله –
- **وتَتَودَّدُ إِلَيَّ فَلَا أَقْبَلُ مِنْك كَأَنَّ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْك** - أنا الَّذي أتطوَّلُ عليك أنا صاحِبُ الطَّولِ والمنَّةِ عليك - **كَأَنَّ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْك** - ومعَ ذلك - **فَلَم يَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِن الرَّحْمَةِ لِي وَالإِحْسَانِ إِلَيَّ وَالتَّفَضُّلِ عَلَيّ بِجُودِكَ وَكَرَمِك فَارْحَم عَبْدَكَ الجَاهِل** –
  - عبدُكَ جاهلٌ جهولٌ هذا، هذا هو حالُ الجميع، حالُ الأخيارِ وحالُ الأشرار، هذا الكلامُ ليسَ خاصَّاً بالأخيار، وليسَ خاصَّاً بالأشرار، حالُ الجميعِ هكذا،
  - حالُ العبيدِ هو هذا، اللَّهُ هكذا يتعامَلُ معنا، حتَّى الأشرار في لحظاتٍ يعودونَ بقلوبِهم إلى الله، أعاظِمُ الملحدينَ في العالمِ عِبرَ التأريخ في لحظةٍ من اللحظاتِ يعودونَ إلى الله برَغمِ آنافهم، برَغمِ آنافهِم، كيفَ يستطيعونَ الفِرارَ منه؟

لا يمكنُ الفرارُ من حكومة الله، إلى أين نفرّ؟!

❖ نحنُ هكذا نقرأُ في دُعاءِ كُميل الدُّعاء المرويُّ عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه علَّمهُ لِكميل بنِ زياد، هكذا نقرأُ في فقراتِ هذا الدُّعاء:

- **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَت كُلَّ شَيْء وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْء** - هُناكَ رحمةٌ تسَعُ كُلَّ شيء وفي الوقتِ نفسهِ هُناكَ قُوَّةٌ تقهرُ كُلَّ شيء - **ولا يُمْكِنُ الفِرارُ مِن حُكومَتِك** - هكذا نقرأُ في كلماتِ هذا الدُّعاء الشريف لا يمكنُ الفرارُ من حكومتك، إلى أين نفرّ؟!
  - أعاظِمُ الملحدين في لحظةٍ من اللحظات، هُم لا أعاظم ولا هُم يحزنون، ولكنَّ هذا تعبيرٌ بالمعاني المضادّة، بالمعاني المعاكِسة، هُم ألعنُ خلق الله هؤلاءِ أعاظِمُ الملحدين،
  - هُم الأكثرُ لعنةً والأكثرُ بُعداً عن ساحةِ رَحمة الله، ولكن في لحظةٍ من اللحظاتِ يعودونَ إلى الله، لا يُمكنُ الفِرارُ من حكومته، ولا يُمكنُ الفِرارُ من رحمته،
  - رحمتهُ وَسِعت كُلَّ شيء، وقُوَّتهُ قهرت كُلَّ شيء، أعتقدُ أنَّ الصورة صارت واضحةً وجليَّةً جدَّاً على أساسِها نُفرِّقُ بينَ حساباتِنا الترابيَّةِ وبينَ الحساباتِ الإلهيَّةِ النُّوريَّة الَّتي هي حِساباتُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

اعطى الله لابليس ما اعطى وأعطى لآدمَ ما أعطى: (هذه هي قوانين الله):

❖ في كتاب (تفسير القمي)، إنَّهُ عليُّ بنُ إبراهيم القميّ رضوانُ الله تعالى عليه، هذا هو أُستاذُ الكليني وشيخهُ الأكبر، صحيحٌ أنَّ التفسيرَ تعرَّضَ للتحريفِ والتصحيف لكنَّ فيهِ من الحقائقِ الكثير، إنَّهُ جامعٌ من جوامعِ

أحاديثنا التفسيريَّةِ الشريفة، هذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (41) عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

- **فَأَوَّلُ مَن قَاسَ إِبْلِيس وَاسْتَكْبَر –**
  - وفي هذهِ الأُمَّةِ أوَّلُ من قاسَ واستكبر هُم خُلفاء سقيفةِ بني ساعدة، هؤلاءِ أوَّلُ من قاسوا في الدِّين واستكبروا، استكبروا على العترة الطاهرة –
- **والِاسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ معصيةٍ عُصِيَ اللَّهُ بِها** - يُشيرُ الإمامُ إلى معصيةِ إبليس حينما استكبرَ على أبينا آدم –
- **قَالَ إمامُنا الصَّادقُ: فَقَالَ إِبْلِيس: يَا رَبّ اعْفِنِي مِنَ السُّجُودِ لآدَم وَأَنَا أَعبُدُكَ عِبَادَةً لَم يَعْبُدْكَهَا مَلَكٌ مُقَرَّب وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَل، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَا حَاجَةَ لِي إِلَى عِبَادَتِك إِنَّما أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِن حَيثُ أُرِيْد لَا مِن حَيثُ تُرِيد –**
  - قد يقولُ قائلٌ: وهل أنَّ اللهَ مُحتاجٌ إلى عِبادةٍ من هذا النوع؟ قطعاً لا، إنَّما برنامجُ هِدايةِ النَّاسِ وما هو نافعٌ للنَّاسِ أن تكونَ العِبادةُ هكذا، وإلَّا فإنَّ الله غنيٌّ عن كُلِّ هذا –
- **فَأَبَى أَنْ يَسْجُد** - بقيَ على عِنادهِ حتَّى بعدَ أن سَمِع الحقيقةَ الكاملةَ من اللهِ سُبحانهُ وتعالى - **فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيْم وإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الْدِّيْن"، فَقَالَ إِبْلِيس: يَا رَبّ كَيفَ وَأَنْتَ العَدْلُ الَّذِي لَا تَجُور فَثَوابُ عَمَلِي بَطُل؟** - عملهُ الصَّالحُ السَّابق –
- **قَالَ: لَا، وَلَكِن اسْأَل مِن أَمْرِ الدُّنْيَا مَا شِئْتَ ثَواباً لِعَمَلِك فَأُعْطِيك، فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ البَقاءُ إِلَى يَوْمِ الْدِّيْن** - إبليسُ سألَ اللهَ أن يبقى إلى يوم الدِّين إلى يوم القيامة - **فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ البَقاءُ إِلَى يَوْمِ الْدِّيْن، فَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَعْطَيْتُك –**
  - بقاءُ إبليس إلى يوم القيامةِ بحسبِ الآياتِ كانَ مرفوضاً من قِبل الله فيبدو أنَّ الرواية فيها نقصٌ أو أنَّ المرادَ من يوم الدِّينِ هُنا ظهورُ إمامِ زماننا،
  - لأنَّ برنامجَ إبليسَ يبدأ بالانحسار من اللحظة الَّتي يظهرُ فيها إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ عليه، يبدأ بالانحسار تدريجيَّاً تُجفَّفُ منابعُ برامجهِ.
- **قَالَ: سَلِّطْنِي عَلَى وُلْدِ آدَم** - لأنَّهُ يُبغِضُ آدم يحسدهُ - **قَالَ: قَدْ سَلَّطْتُك، قَالَ: أَجْرِنِي مِنْهُم مَجْرَى الدَّمِ فِي العُرُوق، قَالَ: قَد أَجْرَيْتُك، قَالَ: لا يُولَدُ لَهُم وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لِي اثْنَان** - كي يُسلِّطَ أولادَهُ على أولادِ آدم - **وَأَرَاهُم وَلَا يَرَونِي وَأَتَصَوَّرُ لَهُم فِي كُلِّ صُورةٍ شِئْت، فَقَالَ: قَدْ أَعْطَيْتُك، قَالَ: يَا رَبّ زِدْنِي، قَالَ: قَد جَعَلْتُ لَكَ ولِذُرِّيَّتِك فِي صُدُورِهِم أَوْطَاناً** - بإمكانِهم أن يدخلوا إلى قُلوب الآدميين إلى صدورهِم - **قَالَ: رَبِّ حَسْبِي** - أعطاهُ ما يُريد - **فَقَالَ إبليسُ عِندَ ذلِكَ: "فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِين إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِين، ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ".**

❖ روايةٌ أخرى عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

- **لَمَّا أَعْطَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْلِيسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ القُوَّة قَالَ آدَمُ: يَا رَبّ سَلَّطتَهُ عَلَى وُلْدِي وَأَجْرَيتَهُ فِيهِم مَجْرَى الدَّمِ فِي العُرُوق وَأَعْطَيْتَهُ مَا أَعْطَيْتَهُ فَمَا لِي وَلِوُلْدِي؟** - ماذا تعطيني وتعطي لولدي؟

- **فَقَالَ: لَكَ وَلِولْدِكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَة وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثالِها، قَالَ: يَا ربّ زِدْنِي، قَالَ: التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ إِلَى حِينَ يَبْلُغُ النَّفَسُ الحُلْقُوم، أو تَبْلُغُ النَّفْسُ الحُلْقُوم** - إلى لحظةِ الحشرجةِ والغرغرة بعدَ الحشرجةِ والغرغرة تخرجُ الرُّوحُ من الجسد - **قَالَ: التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ إِلَى حِينِ تَبْلُغُ النَّفْسُ الحُلْقُوم، فَقَالَ: يَا رَبّ زِدْنِي، قَالَ: أَغْفِرُ ولا أُبَالِي** - مِن دُون حِساب، هذهِ الحساباتُ الإلهيَّةُ - **قَالَ: أَغْفِرُ ولا أُبَالِي، قَالَ: حَسْبِي** - إلى آخرِ ما جاء في الروايةِ.

هذهِ قوانينُ اللهِ، وهذا عطاءُ اللهِ، أعطى لإبليسَ ما أعطى وأعطى لآدمَ ما أعطى،	
العطاءُ الَّذي أُعطي لآدمَ أوسعُ من العطاء الَّذي أُعطيَ لإبليس	
لابليس	**لآدم**
بحدود الدُّنيا	إنَّهُ يسعُ الدُّنيا والآخرة
نوعُ سُلطةٍ وتصرُّفٍ	أُعطي كرماً بلا حدود؛ (**أَغْفِرُ ولا أُبَالِي**)، بلا حدود

المنطق النوري	المنطق الترابي
إبليسُ أعطاهُ المجال وحاورهُ وإبليسُ يُعانِد، وحينما طالَبَ بحقِّهِ أعطاهُ حقَّهُ، هذا هو المنطقُ النُّوريُّ يختلفُ اختلافاً كاملاً عن المنطق الترابي	بحسبِ المنطق الترابي فإنَّنا نُشخِّصُ الموقفَ من إبليس أن يُهلِكهُ وينتهي الأمر، هذا هو المنطقُ الترابي، أمَّا المنطقُ الإلهيّ فهو شيءٌ آخر.

- ومن هُنا يأتي هذا الإشكالُ بِخُصوصِ أبي بكرٍ وأمثالِهِ، ويستمرُّ هذا الإشكالُ بِخُصوصِ زواج النَّبيّ من عائشة، ويستمرُّ ويستمرُّ ويستمرُّ على طولِ سيرةِ رَسُول اللهِ وعلى طولِ سيرةِ أمير المؤمنين
- وتأتي الإشكالاتُ لِماذا فتحت الزَّهراء الباب؟ أو لِماذا وقفت عِندَ الباب؟ أو لِماذا أو لِماذا والحكايةُ طويلةٌ، لِماذا خرجَ الحُسينُ لمواجهةِ يزيد في عددٍ قليل؟ لِماذا لم يُسالِم؟ لِماذا أخرجَ عائلتهُ معه؟ لِماذا أخرجَ الرَّضيع أمامَ السيوفِ والسِّهام والرِّماح؟ لِماذا ولِماذا، هذهِ أسئلةٌ مردُّها إلى منطقٍ ترابيّ، وهؤلاءِ أُشيرُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد يتصرَّفونَ وِفقاً لمنطقٍ نوريّ، وفارقٌ كبيرٌ بينَ المنطقين.

ما الَّذي نخلُصُ إليهِ:

- أنَّ منطقَ اللهِ يختلفُ اختلافاً كاملاً عن منطق البشر، هل منطِقُنا خاطئٌ؟ بحسبِنا فإنَّ منطقنا سليمٌ بحسبنا، لأنَّ المنطقَ هو قانون، وهذا القانونُ يعتمدُ على مُفرداتٍ،
- حينما نقولُ (المنْطِق) المرادُ من هذا المصطلح ومن هذهِ الكلمة طريقةُ التفكير، منطِقُنا الترابيُّ خاطئٌ؟ بحسبنا هو سَليمٌ، بحسبِ شؤوننا الدُّنيويَّةِ هو منطِقٌ سليمٍ،
- كلمةُ النَّبي الأعظم صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله في وصيَّتهِ لأبي ذر:

- (**يَا أَبَا ذَر يَا أَبَا ذَر إِنَّكَ لَنْ تُدرِكَ الإِيْمَان** - لَن تَكُونَ مُؤمِناً لَن يُعانِقَ قلبُكَ الإيمان - **حَتَّىٰ تَرَىٰ النَّاسَ كُلَّهُم كُلَّهُم، حَتَّىٰ تَرَىٰ النَّاسَ كُلَّهُم حُمَقَاءَ فِي دِينِهِم عُقَلاء فِي دُنْيَاهُم**)،

✓ عُقلاء في دُنياهُم بحسبِ منطقِهِم التُرابي،
✓ حُمقاء في دينهم لأنَّهُم يقيسونَ دينَهُم بمنطقهم التُرابي،
✓ فحينما نُسلِّطُ المنطقَ الترابيَّ الدُّنيويَّ الَّذي هو خاصٌّ بالشؤون الدُّنيويَّةِ على عقيدتِنا الدِّينيَّةِ الغَيبيَّةِ فإنَّ الدِّينَ سيُصبِحُ حماقةً، وإنَّ المتديِّنَ سيُصبِحُ أحمق، وهذا هو الحُمقُ بعينِهِ،

- هذا هو الفارقُ بينَ المنطق النُّوريّ والمنطق التُرابي، حساباتُنا الشخصيَّةُ حساباتٌ ترابيَّةٌ، نستطيعُ أن ندبِّر شؤونَ حياتِنا على أساسها ووفقاً لها،
- نستطيعُ أن نُديرَ شؤونَ أُسرِنا شؤونَ تجارتِنا شؤونَ لأعمالِنا اليوميَّة شؤونَ بيوتنا وفقاً للمنطق الترابي، أمَّا حقيقةُ أديانِنا فإنَّها تحتاجُ إلى منطقٍ نوريّ، إذا لم نستطع أن نُلامسَ المنطقَ النُّوري فإنَّ العِلاجَ النَّاجعِ هو في التَّسليم،
- ومن هُنا أُمرِنا بالتَّسليم أن نُسلِّمَ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، أن نرضى بأقوالِهم وأفعالِهم، مَن أَرَادَ أن يَسْتَكْمِلَ الإِيْمَان كُلَّ الإِيْمَان، فماذا يصنع؟

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ فَلْيَقُلِ:
اَلْقَوْلُ مِنِّي فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ قَوْلُ آلِ مُحَمَّدٍ فِيمَا أَسَرُّوا وَ مَا أَعْلَنُوا،وَ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ وَ فِيمَا لَمْ يَبْلُغْنِي».

- إنْ كُنتُ درياً أم لم أكُن، إنَّني أُسلِّمُ بما يقولون، أُسلِّمُ بما يَفعلون، أُسلِّمُ بما يُريدون، الصَّوابُ والحِكمةُ والهدايةُ معهُم صلواتُ اللهِ عليهم، أكُنتُ عارفاً بأسرارِ ذلكَ، بحكمةِ ذلك، بالعِلَّةِ، بالغايةِ أم لم أكُن، لِماذا؟
  - لأنَّني في أيدٍ أمينةٍ، إمامُ زمانِنا هو أمانُ أهل الأرض، إمامُ زماننا هو أمانُ الخائفين، هكذا نُسلمُ عليهِ في زياراتهِ من أنَّهُ سفينةُ النَّجاة من أنَّهُ عينُ الحياة، سفينةُ النَّجاة سفينةُ الأمنِ والأمان في جوارِ إمامِ زماننا،
  - أتحدَّثُ عن جوارِهِ المعنويّ، عن جوارِهِ العقائديّ، عن جوارِهِ المحكومِ بالمنطق النُّوري، أمَّا منطِقُنا الترابيُّ فهو لنا لحياتنا الشخصيَّة لأيَّامنا لأُسرِنا لشؤوننا الدُّنيويَّة وعلى هذا فإنَّ كُلَّ الإشكالاتِ وكُلَّ الأسئلةِ الَّتي تأتي في هذا السياق كالسؤال الَّذي جاء في الرِّسالةِ الَّتي بينَ يدي وما يُشابهُهُ وما يُماثلهُ هذهِ أسئلةٌ مبنيَّةٌ على منطقنا الترابي الَّذي هو منطقٌ صحيحٌ بحسبنا، ولكنَّهُ ليسَ صحيحاً بحسبِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين

أتمنَّى لي ولكُم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِه.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر...www.alqamar.tv